أوديسيوس فى الميزان البطولى بين الإلياذة والأوديسية

د. صالح رمضان
كلية الآداب - جامعة سوهاج

تتفق المعاجم في أن البطولة هي الشجاعة الفائقة التي لا يتصف بها إلا قليل من الناس, وذلك يعني أن البطل شجاع يمتاز عن أقرانه الأشداء؛ لأنهم إذا ما التقوا به يضعفون وتتصاغر شجاعتهم, أو لأنه يقتل الأقران فلا يجرؤ أحد على أن يثأر منه. إلا أن الشجاعة العظمى لا تقتصر في الحقيقة على ميادين الحروب, وليست من مزايا المحاربين وحدهم. فهناك شجاعة الجهاد السلمي لتحرير الوطن مثلاً, وشجاعة الثبات على العقيدة مهما نزل بصاحبها من عسف وإعنات, وعرض على موارد الهلاك. وعلى ذلك فإن البطولة مثلما تكون في ميدان الحرب تكون أيضًا في مجال السلام, وهناك كذلك بطولات أخرى تكون وليدة الاختيار, أو هي استجابة للفطرة الخاصة والأخلاق المتميزة والتفوق على الناس.

والسؤال هنا هو: هل كل شجاعة فائقة تكون بطولة؟ وهل كل شجاع ممتاز يكون بطلاً من الأبطال؟

والإجابة على هذا السؤال تكون بلا؛ ذلك أن هناك شجاعًا مغوارًا وفتاكًا يرهب الأشداء الأقوياء, ويغامر بحياته في مآزق يطل عليها الموت من كل جانب, فهل نصف هذا بالبطولة, ونسلكه في عداد الأبطال؟ فقد يتهور بعض الشجعان فيلقي بنفسه في المهالك, مدلاً بشجاعته, ولكنه في الواقع قد لا يكون بطلاً؛ لأن مسلكه قد لا يصدر فيما يعمل عن عقيدة, ولا يتطلع إلى مثل أعلى جدير بالفداء. وعلى ذلك فلا بد للبطولة أو البطل من عقيدة تشربها نفسه, وتستقر في أعماق قلبه, ولا بد له من جهاد ومغالبة الهلاك, وتحد للأخطار, وإقدام يبعث على الدهشة والإعجاب؛ لحماية هذه العقيدة, وهو ما سوف نتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد. ولا بد للبطل من فيض في

القوة الجسدية, وتفوق في القوى النفسية والخلقية, كي تتساند القوتان في تكريس بطولته, وتوجيهه إلى التفوق والامتياز, وإذا نقصت خلة من هذه الخلال فلا بطولة ولا بطل.

وقد تلتبس البطولة بالعظمة؛ لأن العظمة في معناها المجازي هو العلو والتفوق والامتياز[١], لكن التفريق بينهما يكون ميسور المنال؛ لأن العظمة أعم من البطولة وأشمل, فكل بطولة عظمة, وليس العكس. فقد يكون التفوق في قوة الجسد أو سرعة الحرب, أو البراعة في السباحة, وقد يكون في التفكير والذكاء, وقد يكون في فصاحة اللسان, وهذه كلها ألوان من العظمة, لكنها ليست بالطبع من ضروب البطولة, وذلك لكون البطولة شجاعة نادرة تتحدى الأخطار دفاعًا عن عقيدة مفداة, إلا أنه يمكن وصف البطولة بالعظمة, وكذلك وصف البطل بالعظيم, بل يمكن إطلاق كلمة عظيم على البطل, لأن العظمة واسعة النطاق تشمل أنواعًا من ضروب التفوق والامتياز.

ويصح أن تتشابه البطولة مع العبقرية؛ لأن العبقرية في كثير من الأحيان تكون وثيقة الصلة بأهل الخوارق والقدرة على ما يعجز عنه البشر. لكن هذا التشابه لا يلبث أن يزول إذا ما لاحظنا العبقرية في أكثر الإطلاق ذات دلالة على المواهب العقلية والقدرة الخارقة على التفكير والإنتاج[٢]. ومن هنا نعلم أن الشخص قد يكون عبقريًا, ولكنه ليس بالبطل؛ لأنه ربما يمتاز في تفكيره أو إنتاجه أو في ابتداعه بضعف العزيمة أو الجبن, أو قد يمتاز بأنه لا يعرض نفسه للمخاطر حمايةً لعقيدة, على أن البطل قد يجمع إلى البطولة العبقرية؛ لأنه يكون مزودًا بعدد البطولة كلها, ومزودًا أيضًا بتفوق في التفكير على نحو من الأنحاء.

وفي إلياذة هوميروس تنبع فكرة البطل[٣] النقية البسيطة من كون البطل هو الشخص الذي يقدم الشرف والمجد على الحياة, ويفضل الموت في ساحة القتال وهو في ريعان شبابه[٤]. وعلى الرغم مما يقوله أخيلليوس في لحظة عصيبة عن الاختيار بين الحياة القصيرة المجيدة وتلك الطويلة الغامضة, فإن اختياره الحقيقي يتم عندما تحذره والدته ثيتيس (Thetis) من أن موت هيكتور سوف يكون مقدمةً لموته هو, إلا أنه يفضل أن يقتل هيكتور ويموت هو ذاته على أن يترك مقتل صديقه باتروكلوس

(Patroclus) دون انتقام[٥]. وكذلك يتصرف هيكتور بطريقة مماثلة إذ يختار الشرف على الحياة, فيبقى خارج أسوار طروادة ليلقي حتفه على يدي أخيلليوس[٦].

إن مئات من محاربي الإلياذة الأقل بريقًا وسطوعًا عن أخيلليوس يختارون نفس المسار على نحو أقل استعراضًا, وذلك من خلال الحقيقة القائلة بأنهم قد تطوعوا بالمجيء إلى طروادة لكي يكسبوا المجد في الحرب, وهذا يعدو حقيقة طبقًا لما نراه من سيمويسيوس (Simoeisios) الصغير, الذي جاء إلى طروادة قبل أن يختار زوجةً له, ويشعر كأنه "خشبة حور سوداء" في يدي إياس (Ajax). والأمر نفسه فيما يتعلق بليكاون (Lycaon) ابن بريـاموس (Priamus) الذي هرب من أريسبي (Arisbe) القريبة حيث كان قد تم الاحتفاظ به في مأمن من المكاره,إلا أنه يعود إلى أرض المعركة ليكون الموت نهايته المحتومة[٧].

وهذا المنهاج الذي ينتهجه محاربو الإلياذة يتمثل في الكلمات التالية من ساربيدون (Sarpedon) إلى جلاوكوس (Glaucus) على هذا النحو:

"آه, يا صديقي العزيز, لو أن الهرب من هذه المعركة
سوف يجعلنا نعيش للأبد ونصبح خالدين,
ما كنت لأحارب في الصفوف الأولى,
وما كنت لأرسلك إلى الحرب التي تجلب المجد للرجال,
لكن الآن ولأن عشرة آلاف من حالات الموت تحيط بنا على نحو مؤكد,
وهؤلاء البشر ربما لا يهربون منها أو يتجنبونها.
فالآن دعنا نمضي قدمًا للحرب, سواء كنا سنمنح المجد لرجال آخرين
أو أن الآخرين سوف يمنحونه لنا"[٨].

وليس من ثمة شك أن هذا النموذج لا ينطبق على أوديسيوس صاحب الأوديسية, ففي الحقيقة إن بقاءه حيًا بعد الحرب كان بعيدًا جدًّا عن كونه مسألة اختياره الشخصي, فهو لم يتملص من المخاطرة بحياته في أرض المعركة, والأبيات التالية تُعد أحسن دليل على ذلك, إذ تقول:

أما أوديسيوس المشهور بقوة رمحه, فظل وحده, إذ لم يبق

معه أحد من الأرجيين, فقد سيطر الخوف عليهم جميعًا
وبقلب جريح ناجى روحه النبيلة قائلاً:
"آه لي, ماذا أصابني؟ سوف تكون فضيحة كبرى إذا
هربت خوفًا من بعض الرعاع, لكن لو هزمت وأنا وحيد
فسوف يكون الأمر أسوأ. لقد جعل ابن كرونوس الدنائيين الآخرين
يفرون, ولكن لماذا يحدثني قلبي الحبيب بهذه الأشياء؟
إنني أعرف جيدًا أن الجبناء فقط هم الذين يهربون من القتال,
ولكن المقاتل الشجاع هو الذي يصمد
في الحرب بقوة سواء انتصر أو هزم"(٩).

كما أن أوديسيوس لم يتحدَّ دستور السلوك الخاص بتفضيل الحياة البطولية على الموت المجيد. لقد كان هناك شيء يفوق كل ظروف حياة أوديسيوس ذلك الذي حدد بقاءه حيًا بدلاً من أن يموت صغيرًا. والحقيقة من ناحية أخرى تكمن في أن هذه الظروف قد عرضته لتجارب الحياة التي يكون أي رد فعل بطولي عليها في غير محله, وذلك بسبب عدم وجود طريقة نستطيع بها أن نعلل سلوك أوديسيوس خلال الأوديسية بأنه سلوك بطولي بلغة الإلياذة.

وفيما يلي سوف نحاول إيضاح أن الأوديسية لم تكن تختلف فقط في موقف بطلها عن موقف أبطال الإلياذة, ولكن أيضًا أن هذه القصيدة تنبع من فكرة مختلفة عن فكرة البطل الموجودة في الإلياذة.

إنه ليمكننا القول: إن وجود مظاهر غير بطولية في شخصية أوديسيوس الهوميرية قد تم ملاحظته منذ زمن بعيد, ومنذ زمن المعلقين القدامى, حيث أصبح من العادة تفسير هذه المظاهر تفسيرًا خاطئًا, وذلك من خلال نسبها إلى (η μητις) الخاصة بأوديسيوس وهي الدهاء على عكس الـ (η βια) وهي "القوة الجسدية" لبعض الأبطال الهوميريين, ويأتي على رأسهم أخيلليوس(١٠).

ومن ناحية أخرى, فهناك أيضًا العديد من أوجه الاختلاف بين بطلي الملحمتين

تتجاوزها في حدودها هاتين الميزتين.

إن خاصية الـ (η μητις) لا تنال من شخصية أوديسيوس الهوميرية, وذلك ما أوضحه (W.B.Stanford) الذي أشار في دراسته إلى أن هوميروس قد نجح بمهارة في تمييز أوديسيوس من خلال تحريفات بسيطة في النظرية الخاصة بالبطولة[١١]. وفي هذا الصدد تبدو المظاهر التالية ذات أهمية خاصة:

أولاً- أن أوديسيوس هو البطل الوحيد الذي قُدم في كل من الإلياذة والأوديسية على أنه يهتم بالطعام, ويناقش هذه القضية بوضوح قائلاً: إنه لا يوجد بطل آخر في القصيدتين الهوميريتين لديه "شهوة الطعام", ويرى من خلال ذلك أن أوديسيوس بطل غير نموذجي[١٢].

وعلاوة على ذلك نجد أن أوديسيوس في هذا الصدد يقارن مباشرةً بأخيلليوس وذلك في النقاش الذي دار بينهما حول الطعام في الإلياذة[١٣].

ثانيًا- أن أوديسيوس هو البطل الآخي الوحيد ذو الأهمية الذي وصف في الإلياذة والأوديسية بأنه يستخدم القوس "غير البطولي", وليس الرمح الذي هو السلاح النموذجي للأبطال الآخرين.

ثالثًا- أوديسيوس هو البطل الهوميري الوحيد في كل من الإلياذة والأوديسية الذي يحمل اسم (πολυτλας) أي "شديد المثابرة"[١٤], والذي يوصف بشكل منتظم في الأوديسية فقط على أنه مر بمراحل من الذل والهوان, ذلك أن إياكس أو أخيلليوس لم تكن لديهما النية في خوض تجارب أوديسيوس الذي خاض ثلاث مغامرات قام فيها بدور شحاذ, وكذلك هروبه المخزي من كهف الكيكلوبس عن طريق التعلق بمعدة خروف[١٥].

إن تلك الخصائص وغيرها تجعل من أوديسيوس شخصيةً متفردةً تمامًا في الملاحم كبطل نموذجي دون تفوق. وهذا بالطبع لا يقودنا إلى أن نقول بأن التراث الإغريقي ككل لا يحوي مواضع يمكن أن يوجد فيها بطل كهذا.

ومثلما تقول (Margalit Finkelberg) [١٦]: إن تجارب حياة أوديسيوس قد عرفت بكلمة (αεθλος) "الكفاح" ست مرات في الأوديسية. وفي كل من أعمال هوميروس

والإغريق عامة نجد أن هذه الكلمة جاءت بعد هوميروس αθλος ومشابهاتها لها من المعاني اثنين: "مناضل قوي", و"عامل", والمعنى الثاني يضرب به المثل كأحسن صورة لأعمال هيراقليس, والفارق في المعنيين, بينما هو محدد في الـ Homeric Lexion of Ebeling والذي يدور بين (Ludus) التي تعني "رياضة", و(Certamen) التي تعني "كفاح", من ناحية, و(Contentio) التي تعني "جهد وكفاح", و (Labor) التي تعني "عمل وجهد", و(Aerumna) التي تعني "عمل- كفاح", من الناحية الأخرى, يعد غامضًا في الـ (Liddel- Scott- Johnes Lexicon) بسبب الميل إلى تصنيف كل استعمالات الكلمة تحت معنى "الكفاح".

كما أننا نجد من ناحية أخرى أن الحقيقة تكمن في أن هذا التفسير أو هذه الترجمة لا تتجاهل فقط قرابة الصلة الدلالية غير المتنازع عليها بين (αθλος) و (αεθλος) والصفة (αθλιος) والتي تعني "الشرير" أو "البائس", لكنها تفشل أيضًا في أن تعطي مبررًا لكل استعمالات المصطلح في أعمال هوميروس والأدباء المحدثين. وهذا من الممكن استبيانه من الأمثلة التالية:

ففي رثاء أندروماخي لهيكتور في الإلياذة (الكتاب الرابع والعشرون) تصف ما يمكن أن يكون قد حدث لأستياناكس (Astyanax) الصغير بعد سقوط طروادة بقولها:

"وأنت أيضًا, يا بني, سوف تذهب معي
إلى مكان حيث تقوم بأداء أعمال غير ملائمة
كادحًا أمام عيني سيد, غليظ القلب"(١٧).

إن ترجمة (αθλευων) في الـ (L.S.J. Lexicon) تعني "الكدح", أو "المعاناة", تعد غير مرضية, فالترجمة "كدح" تنشأ من محاولة إصلاح الاستخدام الهومري المرادف للمعنى الآخر الأكثر انتشارًا, وهو "النضال", والذي لا يتوافق مع النص, بينما تبدو الترجمة وهي "الكدح" أو "المعاناة" ضعيفة جدًّا بالنظر إلى نوع التجربة المتضمنة.

وهذا يتضح أيضًا من المقارنة مع الاستخدام الآخر لأصل الكلمة في الإلياذة (الكتاب السابع)؛ حين يشكو بوسيدون إلى زيوس من أن الحائط الذي بناه الآخيون

سوف يجعل الرجال ينسون الحائط الذي بناه هو وأبوللون خلال خدمته للاوميدون, إذ يقول:

"والرجال سوف ينسون الحائط الذي بنيناه
أنا وأبوللون فويبوس بكدحنا αθλησαντε
من أجل البطل المحارب لاوميدون"(١٨).

ومرةً أخرى نجد أن ترجمة (L.S.J. Lexicon) التي تتصل بكلمة (αθλησαντε) لا تصيب الهدف(١٩), وهذا يتضح أيضًا في كلمات بوسيدون إلى أبوللون في الإلياذة (الكتاب الواحد والعشرون)؛ حيث نجد نفس التجربة التي يفسرها الفعل (θητευσαμεν) "لقد كنا خدمًا أو عاملين" على هذا النحو:

"ألقد نسيت كل المتاعب التي تكبدناها نحن الاثنان
فقط من دون الآلهة في اليوس عندما
أتينا بأمر زيوس إلى لاوميدون المغرور
وخدمناه (θητευσαμεν) خلال عام
نظير أجر معين قد فرضه, ولقد تكبدنا
أوامره"(٢٠).

وهذه الأمثلة تتمشى مع تعريف الأوديسية لعمل هيراقليس مثلما يقول هو ذاته:

"لقد كنت ابنًا لزيوس بن كرونوس, ومع ذلك
تكبدت متاعب فوق الحصر, لأنني خضعت لرجل
أسوأ مني, ولقد كلفني بأعمال شاقة (αεθλους)"(٢١).

وطالما أنه يوجد هنا كفاح, فهو كفاح من أجل البقاء, وطالما أنه توجد معاناة, فهي معاناة تتضمن إذلالاً. وكما وضح لنا (Gregory Nagy) أن الصلة الدلالية الكامنة بين (αεθλος) التي تعني "الكفاح", والـ (αεθλος) التي تعني "العمل" تعد في أوضح صورها في قول بنداروس: في الأسلوب المتوارث لشعر المديح, نجد أن ما يمر به البطل الرياضي في سعيه وراء النصر تشير إليه كلمة (πονος) وتعني "المحنة", وأيضًا كانت تسمى (καματος) أي "كدح ومحنة", ونفس هذه الكلمات

تنطبق أيضًا على صراع الحياة والموت بين الأبطال وأعدائهم, وكذلك بين الإنسان والوحوش. وهناك موقف مماثل للمرادف (αεθλος), والذي اشتقت منه كلمة (αθλητης) التي تعني "الرياضي", هذا بالإضافة إلى أنه يعني "النضال", فكلمة (αεθλος) التي تعني "المحنة والكفاح" من الممكن تطبيقها على الحالة الرياضية للبطل الرياضي, وكذلك أيضًا على كفاح الحياة والموت بالنسبة للبطل في الماضي[٢٢].

ومثلما تقول (Margalit Finkelberg) بأن البطل الوحيد بالإضافة إلى أوديسيوس والذي يمكن أن ينطبق عليه مصطلح (αεθλος) في الملاحم على نحو متناغم هو هيراقليس, كما نلاحظ في الواقع أنه من بين الخمس عشرة استخدام ملحمي لكلمة (αεθλος) ومشابهاتها والتي تعني "العمل", كما سجل ذلك (Ebeling), نجد أن ستة تتعلق بتجارب حياة أوديسيوس, وخمسة تتعلق بهيراقليس[٢٣].

وفي المذهب البطولي للإلياذة يمكن أن نرى هيراقليس يبرهن على أنه غير نمطي, مثل أوديسيوس في الأوديسية. وعلاوةً على ذلك, فمن الممكن أن نرى أن المظاهر المميزة لهذا البطل تتماثل بالضبط مع خصائص أوديسيوس. كما أوضحنا من قبل, فاتجاه هيراقليس نحو الطعام ليس بأقل وضوحًا من اتجاه أوديسيوس, كما أن القوس يعد واحدًا من أدواته الموجودة معه باستمرار, هذا بالإضافة إلى أن تجارب حياته كلها توضح أنه عرف كثيرًا من التنازلات والتسويات, كما أنه كان معرضًا بشكل مستمر للإذلال, مثلما يمكن أن تشير خدمته ليوريستيوس (Eurystheus), وكذلك كونه عبدًا للملكة أومفالي (Omphale) الليدية, إلا أن تحمله كان يفوق قدرة أوديسيوس على التحمل[٢٤].

إن لقاء أوديسيوس مع هيراقليس في العالم السفلي يتضح منه أن ذلك لم يكن مجرد صدفة, ذلك أن هذين الشخصين هما البطلان الوحيدان المميزان في الملحمة بكلمة (αεθλος), وكما يقول (A. Heubeck): إن النزول إلى العالم السفلي قد ذكر على نحو متعمد كمثال على الـ (αεθλοι) وهو عمل يشترك فيه البطلان, وهو يعد أحد أهم وأخطر الأعمال التي قاما أيضًا بها[٢٥].

ففي الكلمات التي يحيي بها هيراقليس أوديسيوس عند لقائهما في العالم السفلي:

"يابن لايرتيس, يا من أنت من نسل زيوس, يا أوديسيوس

الداهية: آه! أيها الشرير, ألا تحيا مثل هذه

الحياة من القدر الشرير, كما تحملت أنا تحت أشعة الشمس؟"(٢٦).

نجد أنه ليس هناك من شك أن هذا الخطاب بعبارته التوكيدية "وأنت أيضًا" (και συ) قد تم إلقاؤه تلقائيًا على أنه إدراك رسمي لأوديسيوس كبطل من نفس طراز هيراقليس ذاته.

لذا نجد أنه ليس فقط أوديسيوس بل أيضًا هيراقليس الذي يمكن أن يعد بطلاً من خلال التفوق, إلا أنه لا يمكن اعتباره على هذا النحو بمعايير الإلياذة. ولكن هيراقليس يعد الممثل الدائم فقط لهذه النوعية من أبطال التراث اليوناني مثل بيرسيوس (Perseus) وبيلليروفون (Bellerophon) وياسون (Jason) وثيسيوس (Theseus) وآخرين يعدون في الغالب بارزين من خلال الأعمال التي أدوها. كماأنه لا أحد من هؤلاء الأبطال قد مات في أرض المعركة. وهذا يرد على السؤال المتعلق بالأسباب التي من الممكن أن ينظر إلى المرء من خلالها على أنه بطل.

وطبقًا للتصنيف المقبول على نطاق واسع, والذي قام به (L.R. Farnell) فمن بين هؤلاء الذين تلقوا هذا الشرف من الممكن استبيان المجموعات التالية: فهناك أبطال من أصول إلهية أو أنصاف آلهة, مثل تروفونيوس (Trophonius) ولينوس (Linus) وإينوليوكوثيا (Inoleucothea). وهناك أبطال مقدسين مثل إينياس (Aineias) وإفيجينيا (Iphigenia) وأمفياراوس (Amphiaraus). وهناك أيضًا أبطال موظفين الذين لا تعني أسماؤهم شيئًا سوى ألقاب محبوبة. وهناك أيضًا هيراقليس والديوسكورى وأسكليبيوس الذين يؤخذ كل منهم كنوع بذاته. ثمَّ أبطال الملحمة الهوميرية, وأخيرًا الشخصيات التاريخية الذين أصبحوا موضوعات لعبادة البطل(٢٧).

وإنه لمن الصعب استبيان ما هي المظاهر المشتركة التي يمكن أن تكون قد وجدت في هذه الشخصيات المختلفة حتى نحيلهم إلى مرتبة معينة على نحو واضح. ومن غير المدهش أن تكون المحاولة الوحيدة للوصول إلى تعريف يعلل كل حالات

البطولة الإغريقية هي تلك التي تعد متطابقة مع ملحوظة (Walter Burkert) القائلة: "إنه تميز غير عادي ذلك الذي يصنع البطل: أمر لا يمكن التنبؤ به, شيء خارق للطبيعة, ودائمًا موجود, بينما نجد أن قاموس (Oxford Classical Dictionary) يعرف عبادة البطل على أنها تقديس لما هو أعلى من البشر من الرجال والنساء, الذين يستحقون الذكر, سواء كانوا حقيقيين أم خياليين, وسواء كانوا في قبورهم على نحو طبيعي, أو كان من المفترض أن يكونوا كذلك"(٢٨).

ويبدو من الناحية الأخرى أن القدماء قد امتلكوا مفهومًا أكثر ترابطًا عن البطولة مثلما يمكن أن نرى على سبيل المثال, عند ديودوروس الصقلي, الذي يقول:

"إنه لشيء ممتاز .. أن تتلقى في مقابل الأعمال البشرية سمعةً أبديةً".

ويضيف أنه في حالة هيراقليس, على سبيل المثال, فمن المتفق عليه, على نحو عام, أنه كان قد خضع خلال الوقت الذي قضاه بين الرجال إلى أعمال شاقة ومتواصلة, وأخطار عن طيب نفس من أجل أن يجني المنافع لجنس الرجال, وبالتالي يفوز بالأبدية.ومثال ذلك كانت حالة العديد من الرجال العظام والطيبين, البعض منهم قد توصل إلى الشرف البطولي, والبعض الآخر إلى شرف يتساوى مع الآلهة(٢٩).

وفي مناسبات أخرى يذكر ديودوروس حرب بيرسيوس (Perseus) ضد الجورجونيات على أنه أعظم أعماله (Τελεσαι μεγιστον αθλον)(٣٠). وكذلك أعمال ياسون (Jason) الذي طالما لاحظ أنه من بين رجال العصور القديمة وآخرين قد حظوا بالمجد الأبدي, وذلك من خلال الحملات التي كانوا قد شنوها على الأراضي الغريبة, وكذلك الكدح الذي تضمن الأعمال التي قاموا بها، فنجده يقول:

ولقد كان شغوفًا باتباع الأمثلة التي ضربوها"(٣١).

ومرة أخرى هيراقليس الذي:

"من خلال أعماله قد استصلح هذا العالم المسكون"(٣٢).

وكما أشارت دلائل ديودوروس فإن العصر المتأخر وكذلك الهيللينستي يستحقان منا انتباهًا خاصًّا, ذلك أنهما يركزان بشكل واضح وموجز على العناصر الأكثر

تبكيرًا. كما أننا نجد أن فكرة العمل والمعاناة تجلبان معهما أعلى المكافآت, والتي تعد موجودة أيضًا في مثل هذه الكلمات لبنداروس, وذلك على النحو التالي: "لو أن هناك بعضًا من السعادة (ολβος) بين الرجال, فلا يبدو أنها جاءت دون مجهود أو لولا المجهود المضني لما فاز هذا النوع من النصر الذي يلقي بالضوء على حياتهم وكل الأفعال التي قاموا بها"(٣٣).

إن الأبطال الذين يحتفي بنداروس بالـ (αεθλοι) الخاص بهم, هم أنفسهم الذين ذكرهم ديودوروس وهم بيرسيوس وياسون وهيراقليس(٣٤). وفي أعمال سوفوكليس فيلوكتيتيس والتراخينيات يقدم هيراقليس على أنه شخص قد عانى من أجل نفع اليونان كلها, وأن مجهوداته قد أهلته لوضع إلهي(٣٥).

إن النظر إلى تحمل العمل والكدح على أنه لا ينفصل عن مهمة البطل ينتج عنه تلك الحقيقة القائلة إن سقراط قد تم تقديمه في عمل أفلاطون "الدفاع" وهو يصف مهمته بلغة العمل والكدح: "لقد توجب عليّ أن أصف لكم جولاتي المشابهة لجولات شخص يتحمل العناء"(٣٦).

وفي وصف هيرودوتوس للعبادة السيكونية الخاصة بادراستوس (Adrastus) يقدم لنا ما يبدو دليلاً مباشرًا على فكرة العمل والعناء وعبادة البطل, التي ربما نشعر أنها متصلة على نحو متبادل, وذلك على النحو التالي:

"إلى جانب أشياء أخرى فقد تعود السيكونيون أن يشرفوا
أدراستوس بجوقة مأساوية بسبب معاناته"(٣٧).

ومن ناحية أخرى فإن عمل سوفوكليس "أوديب في كولونوس" يقدم لنا وصفًا حيويًا عن كيفية أن الرجل الذي يتحمل المعاناة الشديدة خلال حياته المديدة يصبح في النهاية بطلاً مباركًا(٣٨), كما أن ما قدمه في كل من التراخينيات, وفيلوكتيتيس فيما يختص بهيراقليس يشير إلى نفس المصير.

وبالنظر إلى تجارب أوديسيوس في الأوديسية, نجد أنه ليس هناك ثمة شيء غير عادي في تلك الحقيقة القائلة أن مصطلح "العمل" (αεθλος) يتضمن معنى المعاناة والجهد والكدح, وأن ذلك يستوجب أن يتعلق من وقت لآخر ببطل القصيدة, ومن

ناحية أخرى, فإن تطبيق هذا المصطلح على أوديسيوس ليوضح دون أدنى شك أن ارتباط اوديسيوس بالـ (αεθλοι) كان مقصودًا, ولنعد إلى الأبيات التالية من التصدير:

لكن عندما جاء العام بفصوله, حيث قضت الآلهة
بوجوب أن يعود إلى وطنه إيثاكا, حتى كان هناك, لم يكن قد
تحرر بعد من العناء
حتى وسط عشيرته"[٣٩].

وعند هذه اللحظة كان أوديسيوس مع كاليبسو في أوجيجيا بعد أن فقد رفاقه, وكانت فايكيا هي المحطة الوحيدة الباقية في طريقه إلى إيثاكا, وليس هناك من شك أنه بينما كانت المتاعب السابقة التي أشار إليها هذا البيت من الشعر تشير إلى مغامرات أوديسيوس في البحر, وذلك من خلال الحديث عن "معاناة" أوديسيوس, فيبدو أن الشاعر قد قصد أيضًا تجارب أوديسيوس كشحاذ في وطنه[٤٠].

وليس هناك من داعٍ لأن نقول أن أوديسيوس وجولاته لا يجب أن ينظر إليها بنفس القدر, وهذا ما يمكن أن نلمسه في كلمات أوديسيوس إلى بينيلوبي على هذا النحو:

"يا زوجتي, لقد كابدنا العديد من المعاناة, أنا وأنتِ,
أنتِ في بكائك هنا وتوقك إلى عودتي المحفوفة بالمتاعب, وأنا
بينما كان زيوس وباقي الآلهة يقيدونني بالمآسي بقيود صعبة,
بعيدًا عن وطني, على الرغم من اشتياقي إلى العودة لبلادي"[٤١].

وهذا بالطبع لا يمثل كل القضية, ففي الأوديسية (الكتاب الرابع) يمتد مصطلح الـ (αεθλος) إلى ما وراء تجربة أوديسيوس من خلال الحرب ذاتها على نحو عام, كما هو في الكتاب الرابع سطر ١٧٠ (πολεας εμογησεν αεθλους) وبخاصة في تساؤل هيليني عن كيفية اقتحام أوديسيوس لطروادة, وهو متخفٍ في هيئة شحاذ[٤٢].

إن تجربة أوديسيوس بكاملها منذ قتاله في طروادة حتى عودته إلى إيثاكى تأتي

موصوفة في القصيدة بشكل متناغم على أنها تسير في إطار الـ (αεθλοι) إلا أنها تأتي في الكتاب الثالث والعشرين من الأوديسية موضحةً على نحو خاص, فالحرب قد وضعت أوزارها, وكذلك الجولات, وحتى النضال من أجل إعادة تثبيت نفسه في وطنه, كل ذلك يأتي فوق قدرات بطل الأوديسية, ولكن ماذا عن قول أوديسيوس لبنيلوبي فور تجمعهم السعيد؟

"يا زوجتي نحن لم نأتِ بعد إلى نهاية كل عنائنا, فهناك
ما يزال عناء كبير طويل وشاق لا حد له يجب القيام به
فيما بعد, ويجب أن أتمه حتى نهايته"(٤٣).

إن المقصود بالـ (αεθλος) هذه المرة هو رحلة أوديسيوس المستقبلية والمجداف على عاتقه إلى بلد الرجال الذين لا يعرفون البحر, ولا يأكلون اللحوم المحفوظة بالملح, تلك التي تنبأ بها تيريسياس في العالم السفلي. وهنا نجد أن الفارق بين معاناته ومعاناة الآخرين تكمن أولاً في الحقيقة القائلة بأن عناء أوديسيوس الأخير ليس مفروضًا من ذاته على ذاته, ولكنه أيضًا يتطوع لخدمة الصالح العام. ومن ناحية أخرى وقبل كل شيء نجد أن عناء أوديسيوس الأخير يعد إنجازًا رائدًا في حياته بما يضمن له المكافأة المناسبة. كما أنه وطبقًا لنبوءة تيريسياس فإن أوديسيوس عندما ينجز هذه المهمة سوف يكون قادرًا على العودة إلى وطنه, وحيث سيعيش سعيدًا ويعمر طويلاً, والذي يأتي على هذا النحو:

"ومن البحر سيأتي حتفك, وسوف تكون أرق الميتات,
وسوف تنتهي حياتك, وأنت ناعم بالعمر الطويل, وستعيش
القبيلة في سعادة من حولك"(٤٤).

وهذا الوعد يعد إشارةً واضحةً للحقيقة التي تتجلى في أن الأوديسية لم تدرك المفهوم الشائع عن البطولة مثلما أشرنا في البداية, ولكنها أيضًا تصوغ بطلها عمدًا كي يلائم هذا المفهوم.

وبالعودة إلى أخيلليوس نجد أنه كان مقدرًا لهذا البطل أن يموت شابًا, وعلى الرغم من ذلك لم يصفه هوميروس بمصطلحات "المعاناة", إلا أنه ابتدع له تعبير

(πολυτλας διος Αχιλλευς) "أخيلليوس المؤله الذي تحمل كثيرًا". وهذا يعود بنا إلى تلك الملحوظة الخاصة بأوديسيوس والتي أولاها (Walter Burket) اهتمامًا كبيرًا؛ إذ يقول: "إنه الاستثناء, وليس القاعدة, لهؤلاء الذين سقطوا في المعركة كي يلقوا شرف البطولة"(٤٥). وهذا أيضًا ما يتماشى تمامًا مع التقليد الإغريقي القديم, الذي يتجلى في قصة هيرودوتوس عن ثيلوس الأثيني, وهو أن أعلى درجات الشرف التي تمنح لفرد عند موته على نحو شريف في أرض المعركة هو أن يدفن أمام الجماهير في مكان المعركة, وهذا ما يرد في رد سولون على الملك كرويسوس بشأن تيللوس على النحو التالي:

"ذلك أنه, في المعركة بين الأثينيين وجيرانهم في إليوسيس قد هاجم الأعداء وهزمهم, ثمَّ مات ميتةً في منتهى النبالة؛ ولقد دفنه الأثينيون في حضور الجميع حيث سقط, ومنحوه مجدًا عظيمًا"(٤٦).

وكذلك أيضًا الإسكندر سليل المحاربين, والذي أعجب بأخيلليوس, فكان يصر على تحمل تبعات فتوحاته, هذا بالإضافة إلى أنه صاغ إنجازاته على نحو واعٍ, كي تلائم إنجازات هيراقليس, ونظر إلى ذلك على أنه شرط مسبق لنيل مجده المستقبلي(٤٧).

وفي هذا الصدد يبدو من الأهمية بمكان أن الموت المبكر كان يعامل في الفكر الإغريقي بوجه عام على أنه نوع من البركة, ونستشهد هنا بقول (Theognis):

"إنه لمبارك, ومحظوظ, وكله خيرات ذلك الذي ينزل إلى منزل
هاديس المظلم دون أن يمر بمعاناة"(٤٨).

وطبقًا لما يورده ميمنيرموس (Mimnermus), نجد أن إلهة الموت (η κηρ) تمسك بقدرين للرجال, واحد خاص "بكبر العمر المقيت", والآخر خاص بـ"الموت", وإنه لمن الأفضل الموت في عمر الشباب, وذلك لتجنب المعاناة التي سوف تأتي إن عاجلاً أم آجلاً, لأنه "ليس هناك من أحد سوف يندم عليه زيوس بشدة"(٤٩). كما أن قصة كل من كليوبيس (Cleobis) وبيتون (Biton) اللذين قضت عليهما هيرا بأن يموتا مبكرًا كبركة إلهية خاصة, تحمل شاهدًا على شيوع هذه الفكرة(٥٠).

إن هذا الاتجاه نحو الموت المبكر يمكن أن يفهم بسهولة أكثر عندما نقابله بذلك الاعتقاد الشائع, الذي يرى أن الحياة البشرية ما هي إلا سلسلة طويلة من الكروب والانفراجات. ولقد سبقنا في توضيح ذلك كل من بنداروس وهيرودوتوس وسوفوكليس. ويمكننا أيضًا أن نسترشد على سبيل المثال بتلك الحكاية الهوميرية في الكتاب الرابع والعشرين من الإلياذة, والتي تدور حول جرات زيوس في فم إخيلليوس والتي تبدأ بهذه الكلمات:

"هذا هو القدر الذي قضت به الآلهة على الرجال

التعساء, وهو أنهم يجب أن يعيشوا في عذاب"(٥١).

وعلى أية حال, فإنه يبدو أن هناك نوعين فقط من العطايا التي يمكن لزيوس أن يهبهما للبشر الفانين: وهما الخير ممزوجًا بالشر, أو الشر الخالص لكي تكون الحياة الممزوج فيها الشر والخير مدركة بأنها حياة بشرية عادية, وأكثر ما يوضح هذا الافتراض هو قصة الرجلين المسنين برياموس وبيليوس(٥٢).

وهنا يجب القول بأن هذا ليس أوان الحديث عن أن الإنسان يجب أن يحاول الهرب من المعاناة عن طريق الانتحار مثلاً, أو أنه يجب عليه قبول مصيره على نحو سلبي دون أن يحاول صنع شيء من أجله. ولذا نجد أن شخصية هيراقليس عند يوريبيديس بعد أن وجد نفسه وقد قتل زوجته وأطفاله كرهًا يقدم على فكرة الانتحار, إلا أننا نتوصل إلى أن هذا سوف يكون تصرف الجبان, وذلك لأن "الرجل الذي لا يتجلد تحت وطأة القدر لن يتحمل وطأة سلاح رجل آخر"(٥٣). كما أن هيراقليس عند باخيليديس (Bacchylides) يعلق على قصة حياة ميلياجير (Meleager) الحزينة التي تروى له في العالم السفلي في سياق مشابه بأنه: "بالنسبة للبشر سوف يكون من الأحسن ألا يولدوا أو ينظروا إلى ضوء الشمس. لكن هؤلاء الذين يحزنون من أجل هذا لن يستطيعوا التصرف, ولذا يجب على المرء أن يتحدث عما هو بمقدوره أن يفعله"(٥٤).

والواقع أن الحياة مملوءة بالمعاناة والمشقات للوصول إلى إنجاز أسمى, ولكي نصنع من هذا العناء حياةً مجيدةً. كما أننا نجد هيراقليس المكرم عند سوفوكليس

يخاطب صديقه فيلوكتيتيس (Philoctetes) بنفس هذه الكلمات عندما كان عالقًا تحت وطأة عذاب القنوط, وهي كلمات توجز كل شيء يدور عن الحياة البطولية(٥٥).

ومما لا شك فيه أن هذا هو نوع الحياة التي من الممكن أن يضرب بها المثل في أعمال هوميروس فيما يختص بأوديسيوس. وكما هو واضح فيما يتعلق بالبطل الإلياذي, والذي يضرب به المثل في الكيفية التي يموت بها المرؤ, نجد أن تجارب حياة أوديسيوس كلها توضح الكيفية التي يجب على المرء أن يحيا عليها. لقد كان أوديسيوس دنيوياً وواقعياً, ولقد قدر على اجتياز كل الاختبارات التي وضعتها الحياة في طريقه. فقد قام بالهروب من كهف الكيكلوبس, وامتنع عن أكل لحوم الماشية المقدسة الخاصة بهيليوس, وتحمل الإذلال الشديد في حياته كشحاذ في وطنه. وعلاوةً على ذلك, فليس من المعقول أن نقول أن أوديسيوس كان قادرًا على التغلب على كل أمر واجهته به الحياة, ذلك أن كونه دنيويًا وواقعيًا (وهذه الميزة يشاركه فيها هيراقليس), تقود إلى أن ذلك لا يعني سوى أنه من البشر. وإذا ما أثيرت قضية الاختيار, فإننا نجد أنه على الرغم من أن أخيلليوس كان عليه أن يختار بين الحياة الطويلة أو الموت المبكر, فإن أوديسيوس أيضًا كان عليه أن يختار بين الحياة البشرية وبين الخلود الذي قدمه إليه كاليبسو. وفي توافق تام مع الأخلاقيات الإغريقية الشائعة, نجد أن أوديسيوس قد تم تقديمه على أنه راضٍ بقدره ويفضل حياة الخلود حتى لو كانت مليئة بالمعاناة والمشقة(٥٦). وهو بذلك يثبت أنه بطل ضارب للمثل مثل الأبطال الإغريق(٥٧).

لقد رأينا أن ميمنيرموس (Mimnermus) قد قدم حالتين لأقدار الموت من خلال إلهة الموت (η κηρ) وهما الموت المبكر والموت في الكبر, وفي الإلياذة نجد أن أخيلليوس يقف أمام هاتين الحالتين, فإما أن يموت مبكرًا في المعركة ويصاحبه المجد الأبدي, أو أن يموت في سلام, ولكن دون مجد, ويكون في أرذل عمره, إلا أننا نجده أخيرًا يختار الحالة الأولى. ومن ناحية أخرى نجد أن هذا الاختيار لأخيلليوس يختلف في الأوديسية, وذلك أنه عندما يلتقي شبح أخيلليوس في العالم السفلي مع أوديسيوس,

فإن أوديسيوس يخبره أنه أي أخيلليوس يختلف عنه, ذلك أن حياة أوديسيوس مليئة بالأحزان, أما أخيلليوس فهو أكثر الناس مباركة؛ لأنه حتى عندما كان لا يزال على قيد الحياة, كرمه الآخيين بشكل رفعه إلى درجة الألوهية, وبعد موته أيضًا كان يحظى بمنزلة الأمراء بين الأموات, إلا أن رد أخيلليوس على أوديسيوس جاء مختلفًا على النحو التالي:

"لا, لا تتكلم معي عن الموت على أنه مريح, يا أوديسيوس العظيم
إنني أفضل أن أحيا على الأرض كعبد لأي أحد آخر, على أن أكون
رجلاً لا أرض له ولا معيشة رغدة, وأن أكون متميزًا بين الأموات
الذين رحلوا"(٥٨).

إن الفعل (θητευω) الذي يعني "يكون عبدًا أو عاملاً" الذي استخدمه أخيلليوس هنا, هو نفسه الفعل الذي يدل على المعاناة التي تكبدها كل من أبوللون وبوسيدون عندما كانا يخدمان الملك الطروادي لاوميدون, وكما رأينا من قبل أن هذا الفعل من الممكن أن يكون مرادفًا للفعل (αθλευω) الذي يعني "يعمل أو يكدح", كما نلاحظ أيضًا أن دافع خدمة المرء لمن هم أقل منه منزلةً يعد مرتبطًا بشدة بفكرة عمل ومعاناة كل من هيراقليس وأوديسيوس. وهذا عادةً ما يفترض وجود اختيار ما بين الموت البطولي والحياة غير البطولية, ولكنه يكون أيضًا اختياراً ما بين نوعين من البطولة. فبينما نجد شخصية إخيلليوس في الإلياذة تنسجم مع قواعد هذه القصيدة, إذ يختار الموت المبكر في المعركة والمجد الأبدي الذي يصاحب هذا الموت, إلا أن شخصية إخيلليوس في الأوديسية تفضل حياة المعاناة.

وعلى نحو مؤكد فإنه لا الإلياذة ولا الأوديسية تقومان بعمل أي فصل أيًا كان في نوع الأبدية الذي تفترضه عبادة البطل. كما أنه ليس هذا هو وقت الحديث عن الأفكار المصاحبة لهذه الظاهرة؛ إذ أنها كانت غير مألوفة لهوميروس نفسه, والحقيقة أنه لو أن التفسير الموجود بالأوديسية صحيح, فلا بد أن نفترض أن فكرة حياة المعاناة تستوجب أن يتم منح مكافأة مناسبة في مقابلها, وذلك يميز الاتجاه الإغريقي الشائع تجاه ظاهرة عبادة الأبطال وتقديسهم, وهذا على الأقل كان مبكرًا بكورة

الأوديسية الهوميرية, كما أن هذا لا يجعلنا نقول بالضرورة أن هذه الفكرة كانت موجودةً منذ بداية تراث الأوديسية, فاللقب البديل وهو (πολυμητις) الذي يعني "ذوي الحيل العديدة" يتم مطابقته على أوديسيوس أكثر من اللقب (πολυτλας) الذي يعني "شديد التحمل", هذا على الرغم من عدم القول بحقيقة أن مغامرات أوديسيوس كلها لم تكن تلائم نموذج المعاناة. ومن ناحية أخرى نجد أن هذا هو التفسير الكلي الذي خضعت له كل هذه المغامرات في الأوديسية, ولقد رأينا أن هذا التفسير يعد متناغمًا مع ما تضمنته كل تجارب حياة أوديسيوس, بينما نجد أن لقاءاته مع كل من أخيلليوس وهيراقليس في العالم السفلي كانت تحمل هذا المقصد على نحو واضح, وتسلم بنفس هذه الرسالة.

الهوامش :

(١) لسان العرب, مادة عظم. قارن أيضًا في الإنجليزية: The Concise Oxford Dictionary: (great)

(٢) راجع: د. أحمد محمد الحوفي, البطولة والأبطال, مكتبة نهضة مصر, الفجالة- مصر, ١٩٥٧م, ص ص ٩- ١٤.

(3) G. Nagy, The Best of The Achaeans, Baltimore and London, 1979, pp. 114ff.

(٤) انظر:

J. Griffin, Homer on Life and Death, Oxford, 1980, pp. 81ff. S.L. Schein, The Mortal Hero, Barkeley, 1984, pp. 67ff. M.W. Edwards, Homer, The Poet of the Iliad, Baltimore and London, 1987, pp. 149ff.

(5) IL. 9. 406- 20; 15. 94- 126.

(6) IL. 22. 90 – 130; cf. 6. 440- 65.

(7) IL. 4. 473- 89. 21- 34- 114.

(٨) قارن أيضًا: IL. 6. 487- 9. IL. 12. 322- 8.

(9) L. 11. 401- 10.

(10) Nagy, Op. Cit., pp. 42ff.

(11) W.B. Stanford, The Ulysses Theme[2], Oxford, 1963, p. 66

(12) Ibid., p. 69.

(13) IL. 19. 154- 83; 198- 237.

(14) Stanford, Loc. Cit.; Cf. also J. Griffin, Homer, the Odyssey, Cambridge, 1987, pp. 93 ff.

(15) Od. 1.18; 4- 170, 241; 23- 248, 261, 350.

(16) Margalit Finkelberg, Odysseus and the Genus (Hero), Greece & Rome, Vol. Xlii, No. 1, April 1995, pp. 1- 12.

(17) IL. 24. 732- 4.

(18) IL. 7. 452- 3.

(١٩) انظر: Liddel- Scott- Johnes Lexicon S.V. αθλεω

(20) IL- 21. 441- 5.

(21) Od. 11. 620- 2.

(22) G. Nagy, "Early Greek Views of Poets and Poetry" in G.A. Kennedy (ed.), the Cambridge History of Literary Criticism Cambridge, 1989, p. 12.

(23) Margalit Finkelberg, Loc. Cit.

(24) IL. 8. 363; 15.30; 19. 133; Od. 11. 622, 624.

(25) A. Heubeck and A. Hoekstra, A Commentary on Homer's Odyessey II, Oxford, 1989, p. 116. G. K. Galinsky, The Heracles Theme, Oxford, 1972, pp. 132f.

(26) Od. 11- 617- 19

(27) W.K.C. Guthrie, The Greek and their Gods, Boston, 1954, pp. 221f. E. Rohde, Phyche I, Tubingen, 1921, pp. 148ff.

(28) Walter Burkert, Greek Religion, Cambridge, Mass, 1985, p. 208.

(29) Diod. Sic. Bibliotheca historica, Book 1. 2. 4; cf. 4.1.4-6.

(30) Diod. Sic. Op.Cit. 3.52.4.

(31) Diod. Sic. Op.Cit. 4.40.2.

(32) Diod. Sic. Op.Cit. 4.8.5; cf. 4.11.1.

(33) Pyth. 12. 28- 9 and OL. 10. 22- 3.

(34) Isthm. 6. 48 (Heracles); Pyth 4. 220, 165 (Jason); Pyth. 10. 29ff (Perseus) وانظر أيضًا:

G. Nagy, Pindar's Homer, Baltimore and London, 1990, p. 138.

(35) Soph. Trach. 1011- 3; Phil. 1419- 20; Cf. Eur. H. F. 1252; 1309- 10.

(36) Ap. 22a 6- 7.

(37) Hdt. 5. 67. 5.

(38) Soph. O. C. 563- 64.
(39) Od. 1. 16- 19.
(40) See S. West in Heubeck, S. West, and J.B. Hainsworth, A Commentary on Homer's Odyssey I, Oxford, 1988, p. 74 ad Locum.
(41) Od. 23. 350- 3.
(42) Od. 4. 24.
(43) Od. 23. 243. 50.
(44) Od. 11. 134- 7; cf. 23. 281- 4
(45) Walter Burkert, Op. Cit., p. 235.
(46) Hdt. 1.30- 4.
(47) Arr. Anab. 5.26; cf. also 4. 15; 4. 29; 5. 25; 5.29; 6.24.
(48) Theog. 1013- 14.
(49) Mimn. 2- 15- 16; cf. Theog. 767- 8; Soph. O. C. 1224- 38.
(٥٠) انظر: Hdt. 1.31; 7- 46. 3- 4.
(51) IL. 24- 525- 6.
(52) Od. 11. 38.
(53) Eur. H. F. 1349- 60; cf. 1347- 8.
(54) Bacchyl. 5. 150. 2.
(55) Soph. Phil. 1422
(56) Od. 5. 202- 24; 7. 254- 8; 23. 333- 7; cf- 9. 25- 36.
(57) Stanford, Op. Cit., pp. 96ff. and 121ff.
(58) Od. 11. 487- 91.

المراجع

المراجع العربية:

١. **أحمد محمد الحوفي (د.)**، البطولة والأبطال، مكتبة نهضة مصر، الفجالة – مصر، ١٩٥٧م.

٢. **جمال الدين بن منظور**، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

المراجع الأجنبية:

1. **Angela Hobbs (G.),** Plato and the Hero, Cambridge Univ. Press, 2000.
2. **Edwards (M.W.),** Homer, the Poet of the Iliad, Baltimore and London, 1987.
3. **Galinsky (G.K.),** The Heracles Theme, Oxford, 1972.
4. **Griffin (J.),** Homer on Life and Death, Oxford, 1980.
5. **Id.,** Homer, The Odyssey, Cambridge, 1987.

6. **Guthrie (W.K.C.),** The Greek and their Gods, Boston, 1954.
7. **Hammond (N.G.L.) and Scullard (H.H.),** The Oxford Classical Dictionary, Oxford, 1979.
8. **Heubeck (A.) and Hoekstra (A.),** A Commentary on Homer's Odyessey II, Oxford, 1989.
9. **Judy Pearsall,** the Concise Oxford Dictionary, Oxford Univ. press, 1999.
10. **Liddell and Scott,** Greek-English Lexicon, Oxford, 1980.
11. **Margalit Finkelberg,** "*Odysseus and the Genus (Hero)*", G. & R., Vol. XLIII, No. 1, April 1995, pp. 1-12.
12. **Nagy (G.),** The Best of the Achaeans, Baltimore and London, 1979.

Id., "Early Greek Views of Poets and Poetry", in G.A. Kennedy (ed.), The Cambridge History of Literary Criticism, Cambridge, 1980.

- **Id.** Pindar's Homer, Baltimore and London, 1990.

13. **Rohde (E.),** Psyche I, Tubingen, 1921.
14. **Schein (S.L.),** The Mortal Hero, Barkeley, 19894.
15. **Stanford (W.B.),** The Ulysses Theme^2, Oxford, 1963.
16. **Walter Burkert,** Greek Religion, Cambridge, Mass, 1985.
17. **West (S.) and Hainswoth (J.B.),** A Commentary on Homer's Odyssey I, Oxford, 1988.